الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

على اثر نجاح المؤتمر التوحيدي للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، ارتفعت حرارة الحوار الوطني الداعي الى عقد المجلس الوطني الفلسطيني، بحيث تشارك فيه معظم الفصائل الفلسطينية. وقد حدث ذلك، على الرغم من عدم التوصل الى حسم العديد من النقاط السياسية والتنظيمية الهامة، وفي مقدمها صيغة العلاقات الفلسطينية ـ المصرية، والموقف من «اتفاق عمان»، اضافة الى تخوفات «فتح» من احجام بعضهم عن المشاركة في تلك الانشطة، نتيجة للضغط السوري المتزايد على الفصائل الوطنية الفلسطينية، المقيمة، جغرافياً، في دمشق.

وفي هذا السياق، اوضح رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، ان تأخراً ما قد حصل في عقد دورة المجلس، وان هذا التأخر ناتج عن طلب الجبهتين، الشعبية والديمقراطية. واضاف عرفات، في هذا الصدد: «انا أُقدر ان السبب ليس الحوار فقط، بل حتى يجدوا [الفصائل] مخرجاً للضغط السوري المتزايد عليهم. الا ان الضغط السوري علينا لا يستهدف القيادة الفلسطينية، ولا المخيمات الفلسطينية؛ انما يستهدف الشرعية الفلسطينية» (**اليوم السابع** ، باريس، ١٩٨٧/١/٢٦). واكد عرفات انه بات معروفاً، الآن، «ان هنالك ضغوطاً تقوم بها المخابرات... على التنظيمات التي تتخذ من دمشق مقراً لها، لمنعها من الاقتراب من بعضها البعض» (**القبس** ، الكويت، ١٩٨٧/٢/٢٠).

وعلى الرغم من الضغوط، ومحاولات تعويم الحوار الوطني، اخذت جهود التوحيد الفلسطينية منحى جدياً تخطى حدود الضغط. فقد التقى الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، ظهر ١٩٨٧/٢/٣، مع وفد فلسطيني ضم الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة، ونائبه ياسر عبد ربه، وعضوي اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (ابو اياد) وهايل عبدالحميد (ابو الهول)، وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني، سليمان النجاب. واستمر هذا اللقاء زهاء ساعتين، أُجري خلاله بحث في التطورات الاخيرة على الساحة الفلسطينية، وخاصة في ما يتعلق بالحرب ضد المخيمات، وقضية استعادة وحدة م.ت.ف. وأكد الرئيس بن جديد ضرورة الانهاء الفوري لحصار المخيمات وضمان امنها. كما عبر عن دعم الجزائر الكامل لكل الخطوات التي تم انجازها لاستعادة وحدة م.ت.ف. وعقد حوار وطني يكون مقدمة لعقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني التوحيدي، خلال الفترة المقبلة. وقد عبَّر الجانب الفلسطيني، من جانبه، عن تقديره الكامل للمبادرة الجزائرية التي اطلقها الشاذلي بن جديد، من اجل استعادة وحدة م.ت.ف. واكد الجانبان اهمية المؤتمر الدولي لحل مشكلة الشرق الاوسط بصيغة اللجنة التحضيرية، كما اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة (**الحرية** ، نيقوسيا، ١٩٨٧/٣/٢).

وفي السياق ذاته، توالت الاجتماعات الفلسطينية ـ الجزائرية، تمهيداً لعقد الحوار الوطني الفلسطيني؛ فاجتمع الشاذلي بن جديد، بتاريخ ١٩٨٧/٢/٢٣، مع الوفد نفسه، حيث عرض مستجدات اللقاء الفلسطيني الثلاثي، بين «فتح» والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني. كما تم تأكيد البرنامج الذي أُعد لاستكمال الحوار بين فصائل الثورة الفلسطينية لتعزيز الوحدة الوطنية، وكذلك الخطوات العملية لعقد المجلس الوطني. ورحب بن جديد باستضافة جلسات الحوار الوطني، وكذلك المجلس (**وفا**، تونس، ١٩٨٧/٢/٢٤).

الى هذا، التقى الرئيس الجزائري مع الامين